مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبراللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 10/ العدد: 01- جانفي (2024)

تاريخ الاستلام: 2023/09/09 تاريخ القبول: 2024/01/07 تاريخ النشر: 2024/01/21

الالتزام بالقضية الفلسطينية في الشعر الجزائري بين التنديد والتهديد (قراءة في بعض النماذج)

✍ زين العابدين بن زياني
zineelabidine.benziani@univ-relizane.dz
جامعة غليزان /الجزائر

Commitment to the Palestinian cause in Algerian poetry between denunciation and threat (a reading of some examples)

✍ Zineelabidine Benziani
zineelabidine.benziani@univ-relizane.dz
University of Relizane / Algeria

ملخص البحث

تعدّ القضية الفلسطينية من بين أهمّ القضايا المقدّسة والمتجذرة في الفكر الجزائري بصفة عامة، وفي الأدب بصفة خاصّة، إذ تكشف النماذج الشعرية الجزائرية بأشكالها الفنية المتعدّدة والمختلفة، والمتعاقبة على مرّ الزمان، التزامها مع قضايا الأمّة العربية والإنسانية جمعاء، الدّاعية إلى الحرّية والكرامة، إذ تحظى القضية الفلسطينية منذ مراحلها الأولى إلى يومنا هذا، بالتنديد والتهديد المستمّرين للشاعر الجزائري، إيمانًا مطلقًا وصادقًا منه بشرعية مبادئها.

وعليه نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز مو اقف بعض الشعراء الجزائريين، الملتزمين بالقضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الالتزام، القضية الفلسطينية، الشعر الجزائري، التنديد، التهديد.

ABSTRACT:

The Palestinian issue is among the most important and rooted issues in Algerian thought in general. In literature in particular, the Algerian poetic models reveal its various and different artistic forms. And successive over time, its commitment to the issues of the entire Arab and human nation, calling for freedom and dignity, The Palestinian issue has come from its early stages to the present day, by condemnation and constant threat to the poet The Algerian, absolutely faithful and sincere with the legitimacy of its principles .

Accordingly: We seek through this research paper to show the positions of some Algerian poets, who are committed to the case Palestinian

Keywords: commitment, the Palestinian cause, Algerian poetry, condemnation, threat.

1.مقدمة:

تُشكّل القضية الفلسطينية حضورا بارزا في قصائد الشعراء الجزائريين، إذ قلّما نجد ديوانا من دواوينهم يخلو من قصيدة تتحدّث عن مآسي الشعب الفلسطيني، سواء كان هذا في القصيدة العمودية، أو قصيدة التفعيلة، أو قصيدة النثر، مع تفاوتهم في المواقف وطريقة الالتزام، إذ اكتفى بعض الشعراء بالتنديد والبكاء على ما حلّ بأشقائهم من ظلم واستبداد، وإيمانهم بحق أبناء فلسطين في استرداد وطنهم السليب، بينما البعض الآخر من الشعراء، قام بتهديد الصهاينة وإعلان الجهاد ضدّ أعداء الإسلام، وواكب الشعراء كلّ الأحداث التي عاشتها فلسطين، وسجّلوا الوقائع، وساهموا في شحذ همم الجماهير الجزائرية والعربية على السواء، لتهب ساخطة على العدو الغاشم متوعدةً إيّاه بالثأر وردّ المظالم لأهلها وتحرير فلسطين مهد الرسل والأنبياء.

وقد دفعتنا أهمية هذه القضية في ظل ما تمر به الأمة العربية من تمزق وتشتت، وما يعيشه الشعب الفلسطيني من تعذيب وتقتيل وتهجير واستيطان، إلى طرح إشكالية البحث المتمثلة في: إبراز موقف الالتزام لدى الشعراء الجزائريين من القضية الفلسطينية، ووجدنا تبايناً في المواقف بينهم، فمنهم من اكتفى بالتنديد ومنهم عبر عن موقفه الصريح بالتهديد والوعيد، وعلى هذا الأساس وجدنا فيضًا من القصائد كلّها ملتزمة بالقضية إيمانا منها بشرعيتها و قداستها وعدالتها في حق الشعب الفلسطيني في العيش بحرّية وكرامة على أرضه.

2. مفهوم الالتزام:

1.2 لغة: ورد في بعض المعاجم من معاني مادّة (لزم)، ما يلي:

جاء في لسان العرب قوله: "لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما، ولازمه ملازمة ولزاما، والتزامه، وألزمه إيّاه فالتزمه، ورجل لُزَّمة يلزم الشيء فلا يفارقه. واللّزام الفيصل جدا، يلزم الشيء فلا يفارقه واللزام: الملازمة للشيء والدوام عليه"[1]. كما ورد في قاموس المحيط قوله: "لزم الشيء: ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه، لزم بالشيء: تعلّق به ولم يفارقه، التزمه: اعتنقه، التزم الشيء: لزمه من غير أن يفارقه، التزم العمل والمال: أوجبه على نفسه"[2].

والالتزام كما ورد في معجم مصطلحات الأدب: "هو اعتبار الكاتب فنّه وسيلة لخدمة فكرة معيّنة عن الإنسان، لا لمجرّد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال"[3]. ومن خلال هذا يعني أن الالتزام هو المشاركة الفاعلة للأديب في القضايا التي تهم الإنسان، متخذا موقفا صريحا مؤمنا به.

وعليه، فمن المعاني اللغوية لمادّة (لزم) ممّا ورد في المعاجم السابقة الذكر، وجدنا: المداومة وعدم المفارقة والاعتناق، والتعلّق.

1.2 اصطلاحا:

الحديث عن الالتزام في الأدب هو حديث عن أهمّ وأبرز الوظائف والغايات التي يؤديها العمل الأدبي الهادف، من خلال مشاركة الأديب أو الشاعر هموم ومشاكل الناس، وإبراز موقفه اتجاه القضايا والظروف الحياتية للمجتمع. وهو ما يعني تبني الأديب موقفا يرتبط بفكرة ما، ولا يحيد عنها، فهو إنسان اجتماعي يعيش ضمن مجموعة من الأفراد يتبادل معهم الأخذ والعطاء ويشاركهم الهموم والتطلعات.

فالأديب هو ابن بيئته، ملتزم بقضايا أمته ويدافع عنها، وهذا ما يؤكد وعيه بقضايا انتمائه وإلزامه بقضية أو فكرة معينة انطلاقا من موقف إيديولوجي معين متّسم بالوعي الجماعي "ولن يتيسر له ذلك إلاّ بالخروج من جزئية حياته الفردية إلى حياة كلية يرجوها ويحلم بها بأن نلقى فيها العدل والعقل والمنطق والسعادة"[4].

ومفهوم الالتزام بهذا المعنى هو أن يُسخر الأديب عمله لخدمة القضايا التي تهم مجتمعه وأمتّه، والإنسانية جمعاء، وتحديد موقفه بصراحة ووضوح، إذ" يقوم الالتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان، وهذا الموقف يقتضي صراحةً ووضوحًا وإخلاصًا وصدقًا واستعدادا من المفكر لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمّل كامل التَبِعة التي يترتب على هذا الالتزام"[5].

والأدب بطبعه رسالة نابعة عن وعي أصيل، وقناعة الأديب بأفكاره ومعتقده، فهو المسؤول والناقد والموجه لمجتمعه" فهو بحكم عمله وبموجب المهمة التي ندب نفسه لها، غير قادر على أن يتجاهل ما يجري حوله...لذلك يتخّذ البادرة الحرّة المسؤولة في معالجته ليحقق وجودَه كما ينبغي له"[6].

إنّ التأكيد على الحافز الذاتي أو التعبير الشخصي للشاعر إزاء مجتمعه، هو ظاهرة مميّزة في الأدب الملتزم، لأنّ الذات الشاعرة ليست سلبية، أو منطوية على نفسها ولا تتعدى حدودها، بل هي ذات إيجابية فاعلة ومشاركة لمشاكل وهموم الآخرين، باعتبار أنّ الشاعر ابن بيئته وفرد اجتماعي بطبعه، وهو جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها، أي "أنّ الذات الفردية لم تنشأ لوحدها في جزيرة معزولة عن الناس وما في الكون من أنواع تعيش وتشّد الاستمرارية، فالحديث عن الذات ينطلق من تجربة حياته مع الآخرين"[7].

وقد استخدم مصطلح الالتزام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وارتبط بالمفكر الوجودي الفرنسي (جان بول سارتر) الذي كان أول من بلور هذا المصطلح للدلالة على مسؤولية الأديب، ولتأكيد أن ما يقدمه الأدب لا يقف عند مجرد التعبير الجمالي والفنّي لترويح عن النفس، وإنما هو تجسيد لموقف ما، والاقتناع به تمام الاقتناع، وهذا ما يؤكد أنّ العمل الأدبي والفنّي رسالة إنسانية إصلاحية ارتبطت بالموقف الذي يتبناه الأديب من أجل التغيير، ويكون مقتنعا به.

والأدب الملتزم، لا يعني الإلزام والجبر، الذي يقيّد ويكبح أفكار ومبادئ الأديب، وإنّما يعني حرية الاعتقاد والاختيار لمّا يؤمن به، لأنّ" الأثر المكتوب واقعة اجتماعية، ولابدّ أن يكون الكاتب مقتنعًا به عميق الاقتناع، حتّى قبل أن يتناول القلم، إنّ عليه بالفعل أن يشعر بمدى مسؤوليته وهو مسؤول عن كلّ شيء"[8].

ويؤكد سارتر التزام الكاتب "عندما ينقل لنفسه ولغيره ذلك الالتزام من حيز الشعور الغريزي الفطري إلى حيز التفكير...غير أنّه من الحقّ أن نحاسبه في إنتاجه على أساس حالته في المجتمع"[9]. فيكون الأديب الملتزم صادقًا، متحرّرا من قيود الكذب والزيف والرّياء، وأن يعبّر بكلّ واقعية عن معاناة الناس، فتأتي كلماته مؤثرة نابضة بالصدق، " فلا يستقيم الالتزام النابع من مداهنة أو موالاة أو نفاق أو قصر، إن حرية الرأي تكفل للفكر أو الأديب المسؤولية أمام ضميره ودينه وشعبه الذي يناضل لأجله وكانت مواقفه لصالحه...وتوجيه الناس بالكلمة المنصفة والعادلة لإدراك طريقهم نحو الخلاص والتغير الجذري والحرية المنشودة"[10].

وعليه نجد الأديب الملتزم هو الذي يسخر قلمه وفكره خدمة لقضايا مجتمعه، والدفاع عنه، داعيًا إيّاه إلى ضرورة التغيير من أجل حياة أفضل.

3. الشعر الجزائري الحديث والقومية العربية:

نما وترعرع الشعر الجزائري الحديث في حضن المأساة الوطنية والتعاطف مع القضايا القومية والإنسانية جمعاء، فلم يكن الشاعر الجزائري ضيق الرؤية منعزل عن هموم وآهات الشعوب المستضعفة المغلوبة على أمرها، إذ سخر قلمه لكشف حقيقة الظالم المستبّد، ومعاناة الشعوب التي تكالبت عليها قوى الظلم والطغيان والعبودية،" ولعل الحسّ التاريخي هو الذي فرض عليه هذه الرؤية، أو أن الضغط الاستعماري جعل الشاعر يرى رؤية شاملة للتحرّر، فالوطن لا يتحرّر إلاّ إذا رجع إلى أصالته وانتسب إلى قومه، ولا يتّم له ذلك كلّه إلاّ بالرجوع إلى القومية العربية، وهذه لا يعلو شأنها إلاّ إذا اعتمدت على الدّين الإسلامي، وقد استمرت هذه الفكرة، بل هذه النظرة في الشعر الجزائري الحديث حتّى اليوم، فليس هناك تمييز واضح إلاّ في فترة متأخرة بين الوطن والعروبة والقومية"[11].

وبالرغم من المعاناة والمآسي التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ظل بطش الاستعمار الفرنسي، كانت الثورة التحريرية تستمّد لهيبها وإيمانها بشرعية مبادئها، من إصرارها الدائم للانتماء القومي،" وتبرز الملامح المميزة له، التاريخ بذكرياته الماثلة، الدين بعقيدته وإيمانه، القومية بأصالتها وعراقتها، اللغة بتراثها وحضارتها، ويتغنى الشعر بعروبة الثورة، وعروبة الجزائر، كما لم يتغن بها من قبل، وتنطلق القومية انطلاقة شعرية فيها عنف الاحتباس الخانق لها طيلة الاحتلال الفرنسي، وتطفو لفظة العروبة على كل بيت، في كلّ قصيدة"[12]، إذ نجد لفظة العروبة لدى الشاعر الجزائري في معظم قصائده الوطنية

أو القومية تكون مقرونة بلفظة الإسلام، حيث" قلّ أن ترد دون أن تكون كلمة الإسلام تالية لها أو سابقة، دون أن يربط الشعراء بين العروبة من جهة وبين الجزائر من جهة أخرى"[13] .

فكان الشاعر الجزائري وفيًّا داعيًّا من دعاة الوحدة العربية، إذ نجده يتغنى بالوطن والعروبة والإسلام، ولا ينظر إليها نظرة منفصلة عن بعضها البعض، بل نظرة واحدة وغاية مشتركة من أجل نيل الحرية والكرامة، فلا عجب أن نرى الشعراء الجزائريين" يتفردون بهذا التّصور للوطن الكبير، لأنّهم كانوا متفردين في آلامهم وعنائهم، فكانت حوادث الأمّة العربية الإسلامية تبدو لهم موجعة، ممّا جعل الحزن يسربل قصائدهم بالهم العربي الإسلامي ويلونها بألوان جهادية تارة، وألوان قاتمة أخرى، وكان هذا صدى لأوضاعهم الهوجاء، ولذلك كانوا يرون مأساة الجزائر في مرآة مآسي العالم العربي الإسلامي، فحيثما كانت مأساة العالم العربي، كان الشاعر الجزائري مغردا بها مردّدا لها، مناسبًا في أصدائها"[14].

والملاحظ للشعر الجزائري الحديث منذ بداياته الأولى، يرى اهتمام وعناية الشعراء بأحداث وطنهم، مع حرصهم الدائم والداعم لقضايا الأمة العربية، ومشاركتهم لإخوانهم أفراحهم وأقراحهم، "لأنّ الشاعر الجزائري كان يرى أنّ الجزائر امتدادا للعالم الإسلامي، وأن الوطنية الحقة تتمثل في الوحدة الإسلامية العربية ذات الوشائج المشتركة، بل الشاعر الجزائري أكثر من غيره تمسّكا بعروبته وإسلامه منذ القدم ليقف أمام الزحف التغريبي الأوروبي، وهذا ما جعل أشعاره ثورة طافحة بالمعانقة لكلّ ثورات الشرق العربي الإسلامي"[15] .

فشعراء الثورة رغم انشغالهم بالأوضاع الدّاخلية، السياسية والاجتماعية الظالمة والمفروضة على الشعب الجزائري، لم يكونوا بمعزل عمّا تمرّ به الأمّة العربية من مآسي وجراحات" فالشعب الجزائري منذ القدم ومنذ غزا الاستعمار أرضه لم يفقد عروبته الأصيلة، ولم يفقد أصالته كشعب عربي، لغته الضاد ودينه الإسلام[16]. وهذا ما يؤكده قول العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس:

شَعْبُ الْجَزَائِرِ مُسْلِمٌ وَإِلَى الْعُرُوبَةِ يَنْتَسِبْ

مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذَبْ[17]

4. موقف الالتزام بالقضية الفلسطينية في الشعر الجزائري:

تتجلى النزعة القومية في الشعر الجزائري الحديث، في اهتمام شعرائنا بأحداث الأمّة العربية ومشاركتهم مآسيهم، فلا عجب أن نرى الشعراء الجزائريين منذ زمن الثورة، يولون الاهتمام بالقضية الفلسطينية،" ولسنا في حاجة إلى أن نعدّد الروابط التي تربط بين فلسطين والجزائر...كما أنّنا لا نحتاج إلى أن نضرب أمثلة للمقارنة بين حالة الجزائر، وحالة فلسطين"[18]، فقلما نجد ديوانا من دواوين الشعراء

الجزائريين، أو قصيدة من قصائدهم لم تشارك همّ إخوانهم الفلسطينيين، فقد "صحب نكسة 1967 - وما ترتب عنها - شعور حاد بالمرارة عند الشعراء العرب ومن بينهم شعراء الجزائر، فلقد كان أثر الكارثة شديد الوقع في نفوسهم"[19].

وقد لاحظنا من خلال بعض النماذج الشعرية على اختلاف أشكالها - الشعر العمودي، الشعر الحرّ، قصيدة النثر - تباين آراء ومواقف الشعراء الجزائريين اتجاه القضية الفلسطينية، فمنهم من اكتفى بالشكوى والتنديد وتقديم العزاء للفلسطينيين، ومنهم من لجأ إلى التهديد، يدعو إلى الكفاح والنضال المسلّح ليتحرّر الشعب الفلسطيني من قيود الاحتلال الغاشم.

وعلى هذا الأساس، نجد أنّ قضية فلسطين كانت ولا زالت هي "قضية الشعب الجزائري بكل ما يعانيه من كبت وعزلة، وكانت الحروب التي تدور في فلسطين تحفز الجزائريين وتدفعهم إلى التّطوع والتبرع وحمل السلاح، كما تدفع بالشعراء إلى تبني هذه المعارك"[20].

4. 1 موقف التنديد:

نجد هذا الموقف في عمومه "يعكس الوضع السياسي في الجزائر إبّان الفترة نفسها، وهو وضع مثقل بالقيود وبالظلم...والظاهرة نفسها نجدها في الشعر القومي الجزائري المتّصل بقضية فلسطين، فنحن نجد العديد من القصائد ممّا يدّل على عناية الشعراء بالقضية، إلاّ أن آرائهم لم تتعد التنديد بالقسمة الظالمة التي فرضها الاستعمار والصهاينة على الشعب الفلسطيني والتعبير عن تألم الشعب الجزائري لمّا حلّ بالأشقاء الفلسطينيين من الآلام"[21]. ومن نماذج ذلك، قول محمد العيد آل الخليفة[22]:

يا قسمة القدس أنت ضيزَى لم يعدل القاسمون فيك

مضوا على الحيف لم يبالوا بما جرى من دم سيفك

القدس للعرب من زمان لن يقبلوا فيه من شريك[23]

فالشاعر في هذه الأبيات لم يقدّم موقفا صريحا من القضية، بل عبر عن التنديد ومواساته فقط، وهذا الضعف في الموقف" يعكس الوضع السياسي السيء في الجزائر، فحين كان الاستعمار والصهاينة ينفذون خطتهم الإجرامية في فلسطين، كان الشعب الجزائري يعاني من القيود والاضطهاد وينال الاستعماريون من كرامته وحقوقه، ومن الطبيعي أن تنعكس الظروف السابقة على مشاعر وآراء الشعراء[24].

كما دعا محمد العيد آل الخليفة بلده وبقة البلدان العربية إلى ضرورة التنديد والاحتجاج، ورفض كلّ أشكال الظلم والاستعباد عن إخواننا الفلسطينيين، وهو موقف ضروريٌّ ومقدّسٌ. في قوله:

بين المشارق والمغارب إخوة لك عصبة بقلوبهم والأذرع

مدُّوا إليك بها حبال إخائهم فصلي حبال إخائهم لا تقطعي

هلاّ أغثت القُدسَ منك بلفتة غيرى على شعب هناك مُروَّع

القِبلة الأُولى تَضِجُّ وتشتكي من قِسمَةِ المُستَأثِرِ المستنفع

ضُمِّي احتجاجك لاحتجاج حُماتها واستنكري تقسيمه واستفظعي

إيهٍ فلسطين الشقيقة لا تني عن ردّ عدوان اليهود الأشنَع[25]

ونجد موقف التنديد الرافض لسياسة تقسيم فلسطين، موطن الرسل والأنبياء التي دنسها أعداء الإسلام، عند الشاعر أحمد سحنون [26] الذي طالب العرب بتطهيرها من نجس اليهود عابدي العجل، قائلا:

أموطئَ أقدامِ النبّيينَ والرُّسُلِ وموطن نَسْلِ الوحيِ بُورِكْتِ من نَسْلِ

فِدَاكِ العَدى لا تَقْبَلِي قسمة العَدى وللموتِ سِيري لاَ تَبِيتي على ذُلِ

ولا تَحْفَلِي بالنّاس إن جارحُكْمُهُمْ عَلَيكِ، فإنّ اللّه يَحْكُمُ بِالعَدْلِ

وَخَلْفُكَ جيشٌ من بني العربِ رابضٌ لِيُبْعِدَ عن أرضِ الهُدى عابدِي الْعِجْلِ[27]

ونجد الموقف نفسه يتكرّر عند الشاعر محمد الصالح خبشاش[28]، منددا بالقسمة الظالمة في حق الشعب الفلسطيني، التي كانت سببا في إراقة دماء الأشقاء، قائلا:

ظلموك يا مهد العلا ظلموك وبصارم العدوان قد قسموك

أصبحتِ ميدان الحوادث بعدما هاجت عليك مطامع الصعلوك

باتت بكِ القتلى تَمُجُ دماءها تَنْسِي الفتى في وقعةِ اليرموكِ[29]

ويرى الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون[30] أنّ ما آلت إليه فلسطين من ظلمٍ واضطهادٍ، هو تشتُّت وانقسام الأمّة العربية، إذ تركوها فريسةً ضعيفةً بين أيدي الغرب والصهاينة، وهو يدعوهم إلى ضرورة لمّ شمل هذه الأمّة لتحقيق وجودها والوفاء لعهودها وأمجادها، واسترجاع حق الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، لأنّ ما يجمعها أقوّى ممّا يفرقها، إذ يقول:

أرى الغربَ قد جمعوا شملهم على الشرق، والشرقُ مثل الصبي

فدرسُ فلسطين درسٌ بليغ يذكرنا الحلف في مَوْكبِ

رويدك يا غربُ لا تغترر فشمس بني الشرق لم تغب

و إنا سنرجع عهد الإخاء ونجمع شمل بني يعرب

فحسبك بالضاد من نسبة إذا ما انتسبنا، ودين النبي[31]

نلاحظ في هذه الأبيات، أن الشاعر اكتفى بالتنديد والتّحسر على أمجاد بني يعرب، دون تقديم موقفا صريحا، وهو يرجو ويأمل في عودة الوحدة الكبرى لهذه الأمة، إيمانًا بوحدة الدين واللغة والمصير المشترك، لذا كانت مأساة فلسطين مرآة لمآسي وتشتت العالم العربي الإسلامي.

كما أدرك الشاعر الجزائري المعاصر بدوره أنه لا سِلمَ ولا سَلاَم مع الكيان الصهيوني، ما دامت الخيانة العربية للقضية متواصلة، من خلال هرولة بعض حُكام العرب نحو التطبيع مع الكيان الغاشم. الذي أسهم في آلام وجراحات الشعب الفلسطيني إلى يومنا هذا، يقول مصطفى محمد الغماري[32]:

أيُّ سلم؟ وعفة القدس تهوى كما الجليد

في ظلامين من رؤى مرّة .. ومدى بليد

نحن جئناك بالوعود .. وكم نرهب الوعيد

نملأ الدرب بالحدود، ونغفو بلا حدود[33]

هذه بعض النماذج الشعرية التي تكشف عن التزام الشعراء الجزائريين بالقضية الفلسطينية، منددين ومشاركين مأساة وآلام إخوانهم الفلسطينيين جراء العدوان الغاشم على أراضيهم المقدسة.

2.4 موقف التهديد:

ووجدنا في هذا الموقف، نماذج شعرية لا تعد ولا تحصى، تهدّد الكيان الصهيوني بالثأر واسترجاع حق الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، وهو موقف قوّي وصريح اتجاه القضية من خلال الدعوة إلى الجهاد، فلم يبقى الشاعر الجزائري مستسلما للواقع المرّ والبكاء على الأمجاد، وإنما دعا وألح على ضرورة التغيير، وأصبح موقفه صريحا قوّيا مهدّدا يتكلم بلغة النار، يدعو إلى الثورة لاسترجاع أرض الأنبياء والرّسل السليبة.

فمعظم الشعراء الجزائريين في هذا الموقف، يركزون على مبدئي العقيدة الإسلامية والقومية العربية، التي تربطوهم بالشعب الفلسطيني، وأنّ الإيمان بالقيم الإسلامية هو السبيل الوحيد للمّ العرب وخلاص معاناة الشعب الفلسطيني.

فالشاعر الجزائري لم يكتف بموقف التنديد، كما فعل زملاؤه سابقًا، وإنمّا استمد موقفه التهديدي من القيم المقدّسة النابعة من الثورة الجزائرية، الدّاعية إلى الجهاد وردّ المظالم لأهلها، فكان "

تطوّر النضال الوطني في الجزائر إحساسه بالقوّة التي ظهرت بها آراؤه الرافضة للهدنة وللقسمة، لمّا ينطويان عليه من ظلم للفلسطينيين ومسّ بكرامة الأمّة العربية والإسلامية"[34].

ويمثل هذا الموقف الشاعر الشهيد الربيع بوشامة[35] الذي وقف في ميدان الجهاد من أرض الثوار، مستنهضًا هِممَ الجزائريين وإخوانهم العرب، داعيًّا إيّاهم إلى ضرورة رصِّ الصفوف والثأر لأهلهم في فلسطين المحتلة، قائلاً:

أين ذاك الجزائري المُجلى في ميادين كل حرب عوان؟
هل نسيتم عهد الأخوة والقربَى وفضل التحرير والإحسان؟
كلّكم إخوة كرام وأهل لفلسطين غرة البلدان
فانهضوا للفدا ولبوا سراع داعي الله من سما الأكوان
وأغيثوا ملهوفكم واستجيبوا لضعيف المقهور بالعدوان[36]

إنّها صرخة الشاعر الشهيد الذي ضحى بحياته لينير ليالي الظُلْمِ وديجاجي الاستعمار، لذلك نجده يُشاركُ ويُحّسُ بآلام ومعاناة الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، ويدعو الشباب الجزائريين والعرب إلى الجهاد ليُحرّروا إخوانهم من قيود وظلم الطغاة. يقول الشاعر الربيع بوشامة:

فتى العرب هيا قلب النداب ولاق المنايا بساح الفدا
فلسطين في النار نهب العدا تنادي الجهاد الجهاد الجهادا[37]

ونجد الكلمة عند الشعراء تؤدي دورا هامًّا لا يقل عن دور الرصاصة في ميدان الحرب، إذ تسهم في تقوية عزيمة المجاهدين، وبث الثقة والحماس في نفوس أبناء العرب والفلسطينيين، منهين إيّاهم بأن إخوانهم العرب لن يتخلوا عنهم، حتى تتحرّر القدس، وتتطهر من رجس الصهاينة، يقول الشاعر محمد العيد آل الخليفة:

فلسطين العزيزة لا تراعي فعين الله راصدة تراعي
وحولك من بني عدنان جند كثير العدّ يزأر كالسِّباع
إذا استصرختِه للحرب لبَّى وخفّ إليكِ من كلّ البقاع
بليت بهم صهاينةً جياعا فُسحْقًا للصّهاينة الجياع
فلسطين العزيزة لا تخافي فإنّ العُرب هبُّوا للدّفاع[38]

ولم يكن تجديد الشعراء الجزائريين لأسلوبهم الشعري، والانتقال من النمط العمودي إلى النمط الحرّ أو قصيدة النثر، تغييّرا في موقفهم اتجاه القضية الفلسطينية، إذ نجدهم ملتزمين بالقضية

والدعوة إلى التهديد والثأر لتحرير فلسطين السليبة من بطش اليهود، وهو موقف الشاعر أبو القاسم خمار[39]، قائلا:

لن نرتضي عارا جديدا في فلسطين الحبيبة

لا .. لن يداس المسجد الأقصى وأرضنا الحبيبة

أيسجل التاريخ للصهيون عمرا في حيانتا

إنّا إذن قوم أحق بأن ندان وإن نهانا

قسما بنقمة شعبنا .. بالجيش يكتسح الخلودا

باللاّجئات عيونهن.. الثأريسألنا الصمودا

بالأرض، بالشهداء بالأحرار.. لن ندع اليهودا

حتى ولو جاءتهمو الأقدارتملأهم جنودا

قسما بعزتنا.. سندحرهم، سنمحقهم حشودا[40]

لم يقف الشاعر أبو القاسم خمار " مشدوها لمّا وقع بعد النكسة، ولا يستكين للواقع المرّ، بل يدعو إلى تغييره بشتّى الوسائل وهو يقسم قسمًا جديدا مثلما فعل الشاعر مفدي زكرياء في نشيد الثورة الجزائرية المعروف، لقد تغيّر القسم وتغيّرت معانيه، وتغيّر أسلوبه، فلم يعد القسم هو التأكيد على المعاني الدينية أو الأخلاقية، وإنّما أصبح القسم بالنقمة، بالجيش، باللاجئات، بالأرض بالشهداء، ...إنّ هذه المعاني الجديدة استحدثت في الشعر الجزائري بعد النكسة، لأنّها شيء جديد في حياة العرب، لم يحدث لهم تاريخهم القديم والحديث، ومن ثمة لا بد أن تتغير المعاني والصيغ أيضا"[41].

ويرى الشاعر أبو القاسم خمار أن النصر الموعود سيتحقق بالثورة، لتحرير فلسطين السليبة، وتكون العودة المباركة للأرض المقدّسة في قوله:

هنا القدس .. يا أمتي ردّدي:

هنا تل أبيب .. هنا الناصرة

زحفنا ..زحفنا .. فلا مدفع يرد خطانا .. ولا طائرة

زحفنا لدحرك يا إسرائيل

بقوتنا .. بانتقاماتنا

بعزم إرادتنا القاهرة

هو النصر قد جاءنا خافقا

ودارت على خصمنا الدائرة

فهيا فلسطين .. هيا بنا

نبارك عودتنا الظافرة[42]

ويقول الشاعر سليمان جوادي[43] بنبرة فيها تهديد ووعيد للإسرائيليين بعودة الحقّ إلى أهله، وأنّ القدس لم تعد ملكاً للفلسطينيين وحدهم فحسب، بل هي ملك لكل العرب، وجزءٌ لا يجزأ من الوطن العربي الإسلامي، فهي أرض مقدسة وثالث الحرمين:

القدس لنا

القدس لهم

القول لنا والفعل لهم

حاربنا إسرائيل أيا أبتي

مزقناها.. شردناها

وأعدنا القدس

القدس - نسيت – لنا

والغضب الساطع[44]

هذه بعض النماذج الشعرية الجزائرية على اختلاف أشكالها الفنية، والمتعاقبة على مرّ الزمان، وهي غيض من فيض النماذج الملتزمة بالقضايا القومية، إذ تعدّ القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا العربية التي احتفى بها شعراؤنا وانفعلوا إزاءها، وعبروا عنها بصدق، إيمانًا منهم بحق إخوانهم الفلسطينيين في استرجاع أرضهم السليبة.

5. خاتمة:

توصلنا من خلال النماذج الشعرية التي تطرقنا إليها إلى النتائج الآتية:

- كشفت لنا النماذج الشعرية المدروسة، عن موقفين متباينين لشعرائنا اتجاه القضية الفلسطينية، رغم أنّهما يشتركان في عامل الالتزام بها، وهذا لا ينكره إلاّ الجاحد.

- بعض الشعراء تحَمَّلوا مرارة المُصاب واكتفوا بالتنديد بإظهار التعاطف والمؤاساة للشعب الفلسطيني، وهذا مردّه للواقع المرّ الذي كانت تعيشه الجزائر والأمّة العربية. وهو وضعٌ كان مثقلاً بقيود الظلم والاستبداد.

- أمّا موقف الشعراء الآخرون تجاوزوا التنديد ودعوا إلى التهديد والثأر من الصهاينة، وإلى دعم كفاح الشعب الفلسطيني، إبرازا للتضامن الإسلامي والعربي، وهذا التحوّل في الموقف مردّه إلى استقلال الجزائر ومعظم الشعوب العربية من بطش الدول المستعمرة.

- توضح لنا النماذج الشعرية، أن قضية فلسطين هي قضية مقدّسة ومتجذرة في فكر ووجدان الشعراء الجزائريين، منذ بداياتها الأولى إلى يومنا هذا، فقد عايشوا أحداثها ووقائعها الأليمة، وانتشوا بآمال الحرية والعودة الموعودة.

- إنّ المتصفح لدواوين الشعراء الجزائريين على اختلاف أنماط قصائدهم، بدءا بالقصيدة العمودية، مرورا بقصيدة التفعيلة، وصولاً إلى قصيدة النثر، يستشف فيض من النماذج الشعرية الجزائرية الملتزمة بالقضية الفلسطينية، وهي مشبعة بالقيم الدينية والقومية، كما يلاحظ جليًّا ذلك التحوّل في الخطاب الشعري من لغة التنديد إلى لغة التهديد.

الهوامش:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004، المجلد 13، ص190.

[2]- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المأمون، ط4، 1938م، ص175.

[3]-وهبة مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة القلم، بيروت، ط1، 1974، ص79.

[4]- أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1976، ص30

[5]- المرجع نفسه، ص14.

[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]- العربي الحمداوي، شعرية القصيدة الوجدانية في المغرب (1939-1960)، مطبعة الأمان للنشر المغربية، الدار البيضاء، 1998، ص28.

[8]- جان بول سارتر، الأدب الملتزم، تر : جورج طرابيشي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط2، 1967م، ص44.

[9] - جان بول سارتر، ما الأدب، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990م، ص74.

[10] - أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، ص 15

[11] - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الإصلاحي، ج2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص 129.

[12]- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص258.

[13] - أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، من سنة 1925 إلى سنة 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص132

[14]- محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2005م، ص118

[15] - المرجع نفسه، ص112.

[16] - عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1970م، ص21

[17] - حسن عبد الرحمن سلوادي، عبد الحميد بن باديس مفسّرًا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص51.

[18] - المرجع نفسه، ص41.

[19] - الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري، منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988م، ص141.

[20] - أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل الخليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف، مصر، ط2، 1968م، ص192،191.

[21]- أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، ص133.

[22] - محمد العيد آل خليفة : من مواليد عام 1904 م بعين البيضاء من عائلة دينية محافظة متصوفة تنتمي إلى الطريقة التجانية تنحدر من بلدة كوينين من ولاية واد سوف، حفظ القرآن الكريم وأصول الدين عن علماء البلدة، ثمّ انتقل إلى تونس (جامع الزيتونة) للتحصيل العلمي، ثم تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة في 1927 م لمدة 12 عاما، و في هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد اندلاع الثورة الكبرى اعتقلته السلطات الفرنسية، ووضع تحت الإقامة الجبرية في بسكرة . كان يلقب بعدّة ألقاب منها: شاعر الشباب، شاعر الجزائر الحديثة، شاعر الشمال الإفريقي،... توفي عام1979 م بباتنة، ودفن في بسكرة. من آثاره: أنشودة الوليد، رواية بلال بن رباح (مسرحية شعرية)، ديوان محمد العيد.

[23] - محمد العيد آل الخليفة، الديوان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م، ص314.

[24]- أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، ص133.

[25] - محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص147.

[26] - أحمد سحنون كاتب وشاعر جزائري ولد في قرية ليسانة/ بولاية بسكرة عام (1907م)، وترعرع وعاش في الجزائر، حيث درس وتلقى تعليمه في مدينة بسكرة، ودرس مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد عدة من العلماء؛ منهم: محمد خير الدين، محمد الدراجي، عبد الله بن مبروك. كما يعد أحمد سحنون من أعلام الحركة الإصلاحية أثناء الثورة الجزائرية، حيث كافح لأجل تحرير الجزائر؛ ليرفع لواء الحرية والاستقلال، وليطهر وطنه من رجس المستعمرين. وقد عانى من القمع؛ وسُجن على أثر ذلك عام (1956م)، وكان مؤسسًا لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام (1989م)، وكان عضوًا بجمعية العلماء المسلمين، ومراجع في صحيفة البصائر؛ حيث أنه نشر شعره ومقالاته الدينية في صحف الجمعية، و شارك في الحركة الإسلامية التي عاشتها الجزائر، خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، وتوفي أحمد سحنون ليلة الاثنين (8/ ديسمبر من عام 2003م). ينظر: (دعاء ربابعة، أحمد سحنون (أديب وشاعر جزائري)، 09 نوفمبر2022م، mawadoo3.com15.06

[27]- أحمد سحنون، ديوان أحمد سحنون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 128

[28] - ولد الشاعر الجزائري محمد الصالح خبشاش (1904م) في وادي يعقوب (قرب قسنطينة - شرقي الجزائر) حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم تلقى علومه على يد (عبد الحميد بن باديس) مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، فعلى يديه تعلم وتثقف واستمرت صحبته له قرابة ثماني سنوات، بدأ بعدها في نشر أفكاره ونظراته ضمن جرائد (عبد الحميد بن باديس) نفسه. عمل رئيسًا لتحرير جريدة (الحق)، إضافة إلى ما كان ينشره من قصائد ومقالات في جريدة (النجاح)، التي استحوذت على جل نشاطاته، كما نشر مقالاته وقصائده في (الشهاب) صحيفة جماعة العلماء

المسلمين، يعد من شعراء الحركة الإصلاحية المتبنية لأفكار جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وكان يوقع كتاباته وقصائده باسم: (الوطني الصميم)، توفي عام (1934م) وهو ما يزال في ريعان شبابه، على أثر مرض عضال لازمه سنينًا.

[29]- ينظر: أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، ص134.

[30] - يعد الشاعر عبد الكريم العقون (1918 – 1959)أحد أبناء الجزائر الذي وهب حياته لخدمة وطنه، فحمل رسالة المفكر العربي الواعي، وآمن بقناعاته الخاصة، وبالمبادئ الإنسانية ودافع عنها إلى أن قدم روحه قربانا لشعلة الحرية . لم يكن العقون شاعرا فحسب، بل تعددت مواهبه ونشاطاته الوطنية، فقد كان معلما وإماما ومرشدا ومصلحا اجتماعيا، يعلم النشء – جيل المستقبل - اللغة العربية، التي أراد المستعمر طمسها، ويزرع في نفوسهم بذور الوعي السياسي والوطني، وقد ناضل بالكلمة وشارك في الحركة الإصلاحية مع شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم انضم بعد ذلك إلى الثورة التحريرية وانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني(ينظر: مليكة بن بوزة، الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون، المسيرة والنضال، مجلة المدّونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، قسم اللغة العربية، جامعة البليدة02،ع02، جانفي2015م، ص83).

[31]- ينظر: محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص119

[32] - مصطفى محمد الغماري: من مواليد 16 نوفمبر 1948م ببلدية برج خريص، الواقعة بسور الغزلان التابعة لولاية البويرة بالوسط الشرقي للجزائر، ينحدر من أسرة متدينة لها عناية بالثقافة العربية الإسلامية، سافر إلى ليبيا للدراسة، ثمّ رجع إلى الجزائر لمواصلة الدراسة بجامعة الجزائر عام1968م حيث تخرج منها بشهادة الليسانس عام 1972م، ثمّ نال شهادة الماجستير في الأدب العربي عام 1984م، واشتغل بالتدريس كأستاذ مكلف بالدروس بجامعة الجزائر، أين نال شهادة الدكتوراه سنة 2000م، ولا يزال إلى يومنا هذا يزاول تدريسه بقسم اللغة العربية بجامعة الجزائر، وفي الوقت نفسه يَنْظِمُ الشعر. ومن أشهر دواوينه: أسرار الغربة، نقش على ذاكرة الزمن، أغنيات الورد والنّار(للمزيد ينظر: سهام زيتوني، جماليات الخطاب الشعري في شعر مصطفى الغماري، دراسة في سياقات الرفض وحداثة التشكيل، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص10،11)

[33] - مصطفى محمد الغماري، عرس في (مأتم الحجاج) ديوان شعري، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص23

[34] - أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، ص137.

[35]- الربيع بوشامة: المناضل المعلم المصلح الثوري الملتزم، ولد في قنزات ببني يعلى بسطيف في ديسمبر 1916، حفظ القرآن الكريم وعمره 12 سنة على يد الشيخ الصديق بن عبد السلام، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية حتى أكمل دراسته الابتدائية، ثم عاد إلى بني يعلى فتتلمذ عند الشيخ سعيد صالحي، والنحو والتجويد والقراءات أخذها عن الشيخ العياشي مرغيش، وقرأ الفقه المالكي عند الشيخ الهاشمي بلمولود، علي الزموري والسعيد بن عمر... انغمس في وسط إصلاحي وكان من رواده آنذاك سعيد صالحي والفضيل الورتيلاني، وكوَّن نفسه ودأب على قراءة مجلة "الشهاب" التي كانت تصله بانتظام، ونظرا لمواظبته عليها ونشاطه المتميّز أصبح في 1937 عضوا عاملا في حركة جمعية العلماء، حامت الشكوك حوله فتم في 16 جانفي 1959 إلقاء القبض عليه من قبل الدرك بمدرسة الثبات لتعتقله بتهمة تمزيق

العلم الفرنسي، ثم اقتيد إلى قيادته الجهوية بحي بلفور ليتم استجوابه ثم الإفراج عنه، وفي الليلة الموالية داهمت بيته الشرطة الفرنسية يصحبهم عميل، وبعد أيام عادوا به إلى المنزل محطما، ثم أرجعوه إلى معتقله، وفي أفريل أخبر المحامي أخيه، لكنه حوّل من يد الشرطة إلى السلطة العسكرية، فذاق العذاب الشديد لعلاقة بالعقيد عميروش، إن جهاده ونشاطه التربوي وأشعاره دفع بالمستعمر للقبض عليه ثانية حين كان مديراً لمدرسة البنات في الحراش، فقد اقتحمت الشرطة السرية بيته، رفقة عميل في ليلة 16 جانفي 1959 وتم تحويله إلى مركز الدرك بالأربعطاش، وبقي سجيناً لديها إلى أن نقلت وسائل إعلامها نبأ موته في 14 ماي 1959، ويروى أنه أعدم بدون محاكمة في الليلة السابقة، استشهد ليلتها وزميله الشيخ أحمد إمام بودواو بعد العذاب الوحشي وإعدامه في 13 ماي 1959، وعمره لم يتعد 43 سنة، ترك العديد من القصائد التي كان ينشرها بجريدة "البصائر" بيد أن الكثير منها قد ضاع أثناء الثورة، وقد جمع الأستاذ قنان ما أمكنه في ديوان للشاعر جمع فيه 105 قصيدة أكثرها ثورية ودينية وقومية وتربوية.

[36] - ينظر: محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص119

[37] - ينظر: عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص65.

[38] - ديوان محمد العيد آل خليفة، ص334.

[39] - أبو القاسم خمار هو محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري من مواليد مدينة بسكرة سنة 1931 تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة حيث حصل على الإعدادية. انتقل إلى مدينة حلب السورية لمواصلة المرحلة الثانوية بدار المعلمين الابتدائية. لينتسب فيما بعد لجامعة دمشق، ويحصل على شهادة ليسانس في علم النفس من كلية الآداب قسم الفلسفة وعلم النفس. عمل في حقل التعليم في سوريا أربع سنوات وفي الصحافة مسؤولاً بمكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في دمشق، ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة في دمشق محرراً مدة سنتين، ثم مستشاراً في وزارة الشباب الجزائرية، وفي وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية مديراً ومسؤولاً عن مجلة ألوان ومستشاراً ثقافياً. صدر للشاعر أبو القاسم خمار العديد من الدواوين الشعرية مثل: (ظلال وأصداء) ،(ربيعي الجريح)، (ملحمة البطولة والحب) ،(حالات للتأمل وأخرى للصراخ)، (الجزائر ملحمة البطولة والحب) .ينظر:(من ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة).

[40] - محمد أبو القاسم خمار، ديوان (أوراق)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص65.

[41]- الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري، ص143.

[42]- محمد أبو القاسم خمار، ديوان (أوراق)، ص55- 56

[43]- هو سليمان بن العرابي بن الزاوي جوادي من مواليد 12 فبراير 1953 بالجنوب الجزائري. خريج دار المعلمين ببوزريعة ثم المعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان الجزائر العاصمة ، اشتغل بالعمل الصحفي مند منتصف السبعينيات، ومن بين الجرائد التي عمل بها مجلة ألوان، جريدة الشعب، مجلة الوحدة و مجلة الثقافة ، ثم عين سنة 1995 مديرا للثقافة بولاية الجلفة و بعدها بولاية الطارف حيث ما زال يزاول عمله. نشر أعماله الأدبية في أغلب الصحف الوطنية و المجلات العربية. وهم عضو المجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين مند 1981، من أهم أعماله الشعرية: (يوميات متسكع محظوظ. أغاني الزمن الهادئ . ثلاثيات العشق الآخر. ويأتي الربيع..).

[44] - سليمان جوادي، ديوان (قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص57.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادر بيروت، ط3، 2004م .

2. أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل الخليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف، مصر، ط2، 1968م.
3. أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1976م.
4. أحمد سحنون، ديوان أحمد سحنون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
5. أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، من سنة 1925 إلى سنة 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
6. جان بول سارتر، الأدب الملتزم، تر : جورج طرابيشي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط2، 1967م.
7. جان بول سارتر، ما الأدب، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990م.
8. دعاء ربابعة، أحمد سحنون (أديب وشاعر جزائري)، 09 نوفمبر2022م، mawadoo3.com15.06
9. سليمان جوادي، ديوان (قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
10. سهام زيتوني، جماليات الخطاب الشعري في شعر مصطفى الغماري، دراسة في سياقات الرفض وحداثة التشكيل، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م.
11. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
12. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الإصلاحي، ج2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
13. عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1970م.
14. العربي الحمداوي، شعرية القصيدة الوجدانية في المغرب(1939-1960)، مطبعة الأمان للنشر المغربية، الدار البيضاء، 1998م.
15. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المأمون، ط4، 1938م.
16. محمد أبو القاسم خمار، ديوان (أوراق)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
17. محمد العيد آل الخليفة، الديوان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م.
18. محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005م.
19. مصطفى محمد الغماري، عرس في (مأتم الحجاج) ديوان شعري، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
20. مليكة بن بوزة، الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون، المسيرة والنضال، مجلة المدّونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، قسم اللغة العربية، جامعة البليدة02،ع02، جانفي2015م.
21. الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري، منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م.
22. وهبة مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة القلم، بيروت، ط1، 1974م.
23. ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة.